المأساة، بحكم طبيعتها، تفرض احساس الفلسطيني بهذا الظلم مع دوران الساعة، مما أدى ويؤدي الى أن يعيش الفلسطيني حالة توتر نفسي حاد لا يهدأ الا بعودته الى وطنه، واستعادة مواطنيته، في دولة ذات سيادة ليمارس انتماءه الوطني والحضاري، محققاً بذلك انسانيته، وممارساً حقوقه الطبيعية.

والحيلولة بالقوة بين الفلسطيني وبين استعادته لحقوقه الطبيعية، تفرض عليه، حتماً، العمل لاستعادة هذه الحقوق بالقوة، والا فَقَد أدنى درجات الاحساس الانساني بوجوده، وهذه من الحالات غير القابلة للوجود لدى الانسان أياً كان انتماؤه الوطني والحضاري، الأمر الذي جعل القانون الدولي يبيح مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة، باعتبارها حقاً من الحقوق الطبيعية للشعوب.

ومن هنا، كانت قرارات الجمعية العمومية المتخذة، منذ العام ١٩٧٧ وما بعده، تؤكّد حق شعب فلسطين بالنضال، بكل الوسائل، لاستعادة حقوقه الوطنية، وفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة.

وبذلك، وكنتائج حتمية لقيام الكيان الصهيوني العنصري التوسعي الاستيطاني العدواني في فلسطين، تكون قد اتضحت أمامنا الحقائق التالية:

١ ــ حتمية قيام الدول العربية بالدفاع عن نفسها أمام التوسع الصهيوني، سواء كان دفاعاً أمام هجوم عسكري قائم، أم دفاعاً بأسلوب الهجوم الوقائي.

٢ ــ حتمية قيام شعب فلسطين بتنظيم نفسه، في حركة نضالية ثورية، للتغلب على القوة التي تمنعه من العودة الى وطنه، واستعادة حقوقه الوطنية والطبيعية، ومنها حقه في تقرير مصيره وفي استقلاله الوطني.

٣ ــ ان أي كيان يقوم على الفكر الصهيوني يمثل حالة متناقضة مع السلام، فكراً وممارسة، وخالقة للتوتر والارتباك، بكل أنواعها، في منطقة الشرق الأوسط:

ذلك أن الفكر الصهيوني يقوم على التمييز، العنصري والديني والثقافي والحضاري، فضلاً عن العدوان التوسعي الاحتلالي، وما ترتب على ذلك كله من أن الكيان الصهيوني يمثل قاعدة عسكرية متقدمة لحلف الأطلسي وواشنطن، وأن وجوده واستمراره محكومان باستمرار دعم واشنطن والعالم الغربي له، ليقوم بدوره في خدمة مصالح الاستعمار، وتنمية مناخ الصراع بين الدولتين العظميين في هذه المنطقة البالغة الحيوية للسلام العالمي.

٤ ــ إن توقف العون العسكري للكيان الصهيوني، فضلاً عن العون الاقتصادي من واشنطن وحلفائها، سيحوّل اليهود في فلسطين المحتلة عن الصهيونية لتتحول أهدافهم الأساسية من فكرة اسرائيل الكبرى القرينة للحروب، الى فكرة الحياة الانسانية المسالمة والاقتصاد السلمي الذاتي اللذين لا يتحققان الا بالوصول الى حل عادل، لمشكلة شعب فلسطين، ينطلق من استعادة هذا الشعب لحقوقه الوطنية.

٥ ــ هي أنه: اذا كان الظرف التاريخي والفكر الأوروبي العنصري قد أوقعا اضطهاداً شرساً على اليهود غير الساميين المقيمين في روسيا والعالم الأوروبي والأميركي، فهو اضطهاد لم يعرفه اطلاقاً اليهود الساميون (العرب) في العالم العربي عبر التاريخ، واذا كانت محصلة الصراع بين الدول الاستعمارية في أوروبا وأميركا قد اتجهت،